الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه على غيره
للالتباس فانه انما جاز في النفي والاستثناء على قلة لعدم الالتباس بناء على ان
المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم على المقصور او اخر عنه وههنا
ليس الامر كذلك بل الكلام يتضمن لمعناه فلو قلنا في ما ضرب زيد عمرا انما ضرب
عمرا زيد انعكس المعنى بخلاف ما اذا قلنا في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب الا عمرا
زيد فانه يعلم ان المقصور عليه هو المذكور بعد الا قدم او اخر وههنا نظر
وهو ان تقديم المقصور عليه جائز اذا كان نفس التقديم مفيدا للقصر كما في قولنا
انما زيدا ضربت فانه لقصر الضرب على زيد قال ابو الطيب
اسامياً لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها اي ما ذكرناها الا
للذة ويمكن الجواب بان الكلام فيما اذا كان القصر مستفادا من انما وهذا ليس
كذلك وغير كالا في افادة القصرين اي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف افرادا او قلبا او تعيينا تقول في قصره ما زيد غير شاعر افرادا او ما
زيد غير قائم قلبا وفي قصرها ما شاعر غير زيد بالاعتبارين بحسب المقام وفي
امتناع مجامعته لا العاطفة لا تقول ما زيد غير شاعر لا منجم ولا ما شاعر غير
زيد لا عمرو لاشتراطها لكون منفيها منفيا قبلها بغيرها من كلمات النفي

الباب السادس الانشا

الانشا قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته
خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على فعل المتكلم اعني القاء الكلام الانشائي
كالاخبار والمراد ههنا هو الثاني لانه قسمه الى الطلب وغيره وقسم الطلب الى
التمني والاستفهام وغيرهما واراد بها معانيها المصدرية لا الكلام المشتمل عليها
بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا او كذا لظهور ان ليت مثلا موضوع لافادة
معنى التمني لا للكلام الذي فيه التمني وكذا البواقي ولا يتوهم ان هذا يقتضي
كون البحث عن غير احوال اللفظ لان المقصود تحرير المقام فالانشاء اما
طلب كالاستفهام والامر والنهي ونحو ذلك وغير طلب كافعال المقاربة وافعال
المدح والذم وصيغ العقود والقسم ولعل ورب وكم الخبرية ونحو ذلك والمقصود
بالنظر ههنا هو الطلب لاختصاصه بمزيد ابحاث لم تذكر في بحث الخبر ولان كثيرا
من الانشاءات الغير الطلبية في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ولهذا قال
صاحب المفتاح ان السابق في الاعتبار هو الخبر والطلب فالانشا ان كان طلبا استدعى

مطلوبا

مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل والغرض ان جميع انواع
الطلب تستدعي ذلك حتى اذا كان المطلوب حاصلا تمتنع اجراؤها على معانيها
الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه كثيرة وهو على ما ذكره
المصنف خمسة التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء لانه اما ان يقتضي كون
مطلوبه ممكنا او لا الثاني التمني والاول ان كان المطلوب به حصول امر في ذهن
الطالب فهو الاستفهام وان كان المطلوب حصول امر في الخارج فان كان ذلك
الامر انتفاء فعل فهو النهي وان كان ثبوته فان كان باحد حروف النداء فهو النداء والا
فهو الامر منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له
ليت ولا يشترط امكان المتمنى لان الانسان كثيرا ما يحب المحال ويطلبه فهو قد يكون
ممكنا كما تقول ليت زيدا يجيء وقد يكون محالا كما تقول ليت الشباب يعود لكنه
اذا كان ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا
ويستعمل فيه لعل وعسى ولما ذكر ما هو موضوع للتمني اشار الى ما يستعمل في
التمني مجازا فقال وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع
لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفاء هذا الحكم و
استدعاء الاستفهام الجهل بثبوته وانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول
عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه
وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب
قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها على اضمار ان وانما
تضمر ان في جواب الاشياء الستة والمناسب للمقام ههنا هو التمني فكما يفرض بلو غير
الواقع فكذلك يطلب بليت وقوع ما لا طماعية في وقوعه وقيل انها لو التي
يجيء بعدها فعل فيه معنى التمني نحو ودّ ولو يدهن وهي حرف مصدرية فكثيرا ما
تستغني بها عن فعل التمني فينتصب الفعل بعدها نحو لو كان لي جمال فاعجب اي
اود لو كان لي مال قال الله تعالى لو ان لي كرة فاكون من المحسنين قال السكاكي كأن
حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة
منهما اي كأنها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما
المزيدتين لتضمنهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول
ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض من

Copyright © King Saud University